مضامين دعوة نبي الله عيسى عليه السلام في القرآن الكريم

The Contents of the Call of the Prophet of God, Jesus, peace be upon him, in the Holy Qur'an

10.35781/1637-000-122-004

الباحث/ عادل بن محمد بن عوض الشهراني
ALSHAHRANI, ADEL MOHAMMED AWAD

الملخص

يتناول البحث "مضامين دعوة نبي الله عيسى -عليه السلام- في القرآن الكريم".

وهدف البحث إلى التعريف بنبي الله عيسى -عليه السلام- وقومه، وبيان التوجيهات التي تلقاها من ربه، والتوجيهات التي وجهها لقومه، وتوضيح الركائز التي قامت عليها دعوته عليه السلام، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي.

وخلصت الدراسة إلى خاتمة تضمنت أهم النتائج ومنها:

أنَّ دعوة عيسى -عليه السلام- قامت على التوحيد، وأن الأوامر التي تلقاها من ربه أمران، والأخبار التي تلقاها من ربه أربعة أخبار، والأوامر التي وجهها لقومه أربعة، والأخبار التي تلقاها قومه منه ستة، وليست هنالك ثمة نواهي مذكورة في القرآن الكريم سواءً من الله لعيسى ولا من عيسى لقومه.

الكلمات المفتاحية: مضامين - دعوة - نبي الله - عيسى- القرآن الكريم.

Abstract:

The research deals with the "The Contents of the Call of the Prophet of God, Jesus, peace be upon him, in the Holy Qur'an."

The purpose of the research is to introduce the Prophet of God, Jesus, peace be upon him, and his people, as well as to clarify the guidance he received from his Lord, the guidance he gave to his people, and to explain the pillars on which his call was based. The researcher adopted a descriptive analytical deductive approach.

The study reached a conclusion that included the most important results, including:

- The call of Jesus, peace be upon him, was based on monotheism.
- The commands he received from his Lord were two, the news he received from his Lord were four, the commands he gave to his people were four, and the news his people received from him were six.
- There are no prohibitions mentioned in the Holy Qur'an, either from God to Jesus or from Jesus to his people.

Keywords: Contents, Call, Prophet of God, Jesus, Holy Qur'an

ISSN : 2410-1818

مُقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وصلى الله وسلم على نبينا محمد أما بعد:

فإن الله قد أمرنا بتبليغ هذا الدين، والدعوة إليه، والصبر على الأذى فيه، وجعل ذلك سبيل النجاة من الخسران فقال في سورة العصر: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣ ﴾ [العصر: 1-3]، ولا شك أن الله لم يدعنا بعد هذا الأمر بلا تبيين ولا توضيح لطريقة تلك الدعوة، وسبيل ذلك التبليغ، فقد أرسل الله رسلاً كانوا قدوة لكل من سلك طريق الدعوة لهذا الدين، وإن أعظم موطن يستقى منه مضامين تلك الدعوة هو كتاب الله عز وجل، وأقرب رسول أرسل من هذه الأمة هو عيسى -عليه السلام- ومن هنا أتى هذا البحث بهذا العنوان وهو: **"مضامين[1] دعوة[2] نبي الله عيسى-عليه السلام- في القرآن الكريم".**

أهمية الموضوع: يَستمد الموضوع أهميته مما يلي:

1) تعلقه بكتاب الله تعالى.

يبرز دعوة نبي الله عيسى -عليه السلام- لبني إسرائيل ليهتدي بها الدعاة والمصلحون في طريق الإصلاح.

2) يساعد في ربط الدعاة والناس بالقرآن لما فيه من توجيهات ومواعظ وقصص.

3) يبين عناية القرآن بالمضامين الدعوية عند الأنبياء -عليهم السلام-.

4) يلبي حاجة الداعية إلى الله إلى معرفة المضامين الدعوية التي ينبغي الاعتناء بها.

5) تكرر ذكر قصة عيسى -عليه السلام- في القرآن الكريم.

(1) مضامين هي جمع مضمون، وضمن الشيء بمعنى تضمنه؛ ومنه قولهم: مضمون الكتاب كذا وكذا. ينظر: لسان العرب (258/13).

(2) الدعوة في اللغة: من دعا دعاء، وفلان داعي قوم وداعية قوم: يدعو إلى بيعتهم دعوة. والجميع: دعاة. ينظر: العين (222/2)، وفي الاصطلاح: الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا. ينظر: مجموع الفتاوى (15/ 157).

ISSN : 2410-1818

أسباب اختيار الموضوع:

1) لأهمية الموضوع الذي أشرت إليه سابقاً.
2) رغبة الباحث في دراسة قصص الأنبياء ومعرفة سيرهم؛ لتقويم النفس وإصلاح حال الناس.
3) قرب رسالة عيسى - عليه السلام- من رسالة محمد -صلى الله عليه وسلم-.
4) كون عيسى -عليه السلام- مر بأحداث عظام من ولادته إلى رفعه.

مشكلة البحث:

إن الداعية إلى الله في أثناء دعوته تعرض له مشكلات في الدعوة هو في أمس الحاجة لمعرفة كيف كانت طريقة أنبياء الله في التعامل معها، وعيسى -عليه السلام- كان أنموذجًا، ودعوته لقومه بحاجة إلى استخراج تلك المضامين التي اشتملت عليها من خلال طرح القرآن لها.

أسئلة البحث:

1) ما قصة عيسى - عليه السلام- مع قومه؟
2) ماهي التوجيهات التي تلقاها عيسى- عليه السلام- من ربه؟
3) ماهي التوجيهات التي وجهها عيسى- عليه السلام- لقومه؟
4) ماهي الركائز التي قامت عليها دعوة عيسى -عليه السلام-؟

أهداف البحث:

1) ذكر قصة عيسى -عليه السلام- مع قومه إجمالاً.
2) بيان التوجيهات التي تلقاها عيسى- عليه السلام- من ربه.
3) بيان التوجيهات التي وجهها عيسى- عليه السلام- لقومه.
4) توضيح الركائز التي قامت عليها دعوة عيسى -عليه السلام-.

ISSN : 2410-1818

الدراسات السابقة:

هذه مجموعة من الرسائل، والبحوث، التي تطرقت لموضوع قصة نبي الله عيسى عليه السلام:

1) **مسائل الاعتقاد في قصة عيسى عليه السلام في ضوء الكتاب والسنة**، للباحثة: فاطمة بنت عبدالله آل مهدي، ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، جامعة الملك خالد، كلية التربية للبنات، قسم الدراسات الإسلامية، (1430هـ - 2009م).

2) **دعوة عيسى بن مريم عليه السلام إلى الإسلام**، للباحث: يعقوب بن يوسف بن آل هيد.- السعودية، 1436هـ، 2015م.

3) **دعوة عيسى عليه السلام في الكتاب والسنة**، للباحث، سليمان بن قاسم العيد - الرياض.

والفرق بين بحثي والبحوث السابقة: أن بحثي تكلم عن المضامين الدعوية لنبي الله عيسى- عليه السلام- والتوجيهات الصادرة من الله لنبيه، والتوجيهات من عيسى - عليه السلام- لقومه، والركائز التي قامت عليها، والرسائل السابقة لم تتكلم عن المضامين، والتوجيهات، والركائز، وإنما تطرقت لجوانب أخرى.

منهج البحث:

سلكت في بحثي هذا (المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي).

وقد اتبعت في كتابتي لهذا البحث الخطوات التالية:

1) كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وعزوتها بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.

2) تخريج الأحاديث الواردة، فإن كانت في الصحيحين؛ اكتفيت بورودها فيهما أو في أحدهما، وإن لم تكن في أحدهما، ذكرت درجتها معتمداً في ذلك على كلام أهل العلم من أهل الحديث.

3) عزو القراءات من مصادرها المعتمدة، مع نسبتها لأصحابها.

4) توثيق النصوص المنقولة من مصادرها.

5) نسبة الأقوال إلى قائليها، مع عزوها إلى مواضعها من كتبهم، فإن لم تكن متوفرة فإلى المصنفات الأخرى التي نقلت ذلك عنهم ما أمكن ذلك.

6) ترجمة مختصرة لبعض الأعلام.

7) شرح الكلمات الغريبة.

8) ذكر النتائج والتوصيات في الخاتمة

9) ختم البحث بذكر المراجع والمصادر.

ISSN : 2410-1818

هيكل البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس، وفق التفصيل الآتي:

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث وأسئلته، وأهدافه، ومنهج كتابته، وهيكل البحث.

التمهيد وفيه تعريف موجز لنبي الله عيسى -عليه السلام-، وخصائصه وعرض مجمل لقصته، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بنبي الله عيسى -عليه السلام- وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: اسمه، وسبب تسميته.

المسألة الثانية: خصائصه وفضائله.

المطلب الثاني: صفات قوم عيسى -عليه السلام-.

المطلب ا لثالث: عرض مجمل لقصة عيسى -عليه السلام-.

المبحث الأول: التوجيهات التي تلقاها عيسى-عليه السلام- من الله تعالى، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأوامر التي تلقاها عيسى-عليه السلام- من الله تعالى.

المطلب الثاني: الأخبار التي تلقاها عيسى-عليه السلام- من الله تعالى.

المبحث الثاني: التوجيهات التي وجهها عيسى -عليه السلام-لقومه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأوامر التي وجهها عيسى -عليه السلام-لقومه.

المطلب الثاني: الأخبار التي أخبر بها عيسى -عليه السلام- قومه.

المبحث الثالث: الركائز التي قامت عليه دعوة عيسى -عليه السلام-، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الركائز العقدية التي قامت عليها دعوة عيسى -عليه السلام-.

المطلب الثاني: الركائز الأخرى التي قامت عليها دعوة عيسى -عليه السلام-.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

ISSN : 2410-1818

التمهيد وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بنبي الله عيسى -عليه السلام-، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: اسمه وسبب تسميته -عليه السلام-:

اسمه المسيح عيسى ابن مريم[3] كما سماه الله في القرآن حيث قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [آل عمران: 45]، وسبب تسميته بالمسيح: قال بعض السلف: لكثرة سياحته، وقيل: لأنه كان مسيح القدمين: أي لا أخمص لهما، وقيل: لأنه كان إذا مسح أحدا من ذوي العاهات برئ بإذن الله تعالى[4].

المسألة الثانية: خصائصه وفضائله -عليه السلام-:

1) **ولادته بلا أب:** قال تعالى ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾ [آل عمران: 59]، قال ابن الجوزي-رحمه الله-: " فأما تشبيه عيسى بآدم، فلأنهما جميعاً من غير أب" [5].
2) **الوجاهة في الدنيا والاخرة:** قال تعالى:﴿ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ [آل عمران: 45]، قال السعدي- رحمه الله-:" له الوجاهة العظيمة في الدنيا، جعله الله أحد أولي العزم من المرسلين أصحاب الشرائع الكبار والأتباع، ونشر الله له من الذكر ما ملأ ما بين المشرق والمغرب، وفي الآخرة وجيها عند الله يشفع أسوة إخوانه من النبيين والمرسلين" [6].
3) **إيتاؤه البينات وتأييده بروح القدس:** قال تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ [البقرة: 87].

---

(3) سبب تسميته بأمه كما هو معلوم لأنه ولد بلا أب.

(4) ينظر: تفسير ابن كثير (2/ 43).

(5) ينظر: زاد المسير في علم التفسير (1/ 288).

(6) ينظر: تيسير الكريم الرحمن (ص: 131).

ISSN : 2410-1818

4) **علمه بالكتاب وإعطاؤه الحكمة:** قال تعالى: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [آل عمران: 48] قال السعدي - رحمه الله-: "يحتمل أن يكون المراد جنس الكتاب، فيكون ذكر التوراة والإنجيل تخصيصا لهما، لشرفهما وفضلهما واحتوائهما على الأحكام والشرائع التي يحكم بها أنبياء بني إسرائيل والتعليم، لذلك يدخل فيه تعليم ألفاظه ومعانيه، ويحتمل أن يكون المراد بقوله ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ أي: الكتابة، لأن الكتابة من أعظم نعم الله على عباده ولهذا امتن تعالى على عباده بتعليمهم بالقلم في أول سورة أنزلها، والمراد بالحكمة معرفة أسرار الشرع، ووضع الأشياء مواضعها، فيكون ذلك امتنانا على عيسى -عليه السلام- بتعليمه الكتابة والعلم والحكمة، وهذا هو الكمال للإنسان في نفسه"(7).

5) **كلامه في المهد:** قال تعالى عنه: ﴿ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ﴿٣٠﴾ ﴾ [مريم: 29-30].

6) **البركة الدائمة:** قال تعالى عنه: ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ ﴾ [مريم: 31].

7) **بره بوالدته:** قال تعالى عنه: ﴿ وَبَرّٗا بِوَٰلِدَتِي ﴾ [مريم: 32].

8) **السلامة من الجبروت والشقاوة:** قال تعالى عنه: ﴿ وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ﴿٣٢﴾ ﴾ [مريم: 32].

9) **انفراده ببعض المعجزات التي أيده الله بها:** قال تعالى عنه: ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [آل عمران: 49].

10) **نزوله في آخر الزمان حكماً عدلاً ويكون علامة من علامات الساعة:** قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا ﴿١٥٩﴾ ﴾ [النساء: 159]، قال ابن كثير -رحمه الله-: "وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته أي قبل موت عيسى عليه الصلاة والسلام ثم يوم القيامة يكون عليهم شهيدا ويؤيد هذا قوله تعالى(وإنه لعلم للساعة) أي أمارة ودليل على وقوع الساعة. قال مجاهد وإنه لعلم للساعة أي آية للساعة خروج عيسى ابن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة، وهكذا روي عن أبي هريرة وابن عباس وأبي العالية وأبي مالك

(7) ينظر: تيسير الكريم الرحمن (ص: 131).

ISSN : 2410-1818

وعكرمة والحسن وقتادة والضحاك وغيرهم، وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة إماما عادلا وحكما مقسطا"[8].

11) تطهير الله له ورفعه إليه: قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [آل عمران: 55]، والمراد بالتطهير هنا هو رفعه إلى الله قال ابن كثير:" وقوله تعالى: ﴿ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ ، أي: برفعي إياك إلى السماء"[9].

المطلب الثاني: صفات قوم عيسى -عليه السلام-.

لم يكن لعيسى- عليه لسلام- بالمصطلح اللُغوي قوم؛ لأن القوم هم عشيرة الرجل وأهله وعيسى عليه السلام ولد بلا أب، لكن القوم الذي أرسل إليهم هم بني إسرائيل كما هو موجود في خطاباته -عليه السلام- في القرآن قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ [الصف: 6].

صفات بني إسرائيل:

بنو إسرائيل صِنفان؛ صنف مؤمنون صالحون، وصنف ظالمون عُصاة فاسقون: وقد مدَح القرآن مؤمنيهم، كما ذم فاسقيهم، ولا يَتعامل القرآن مع بني إسرائيل أو اليهود باعتبارهم جنسًا أو قومًا يُقبَل بأكملِه أو يُرفَض بأكملِه؛ وإنما باعتبارهم أفرادًا يَنتمون إما إلى مُعسكَر الإيمان أو معسكر الكفر؛ قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [السجدة: 23-24]، لكن الظاهرة الغالبة على بني إسرائيل السابقين كانت الكفْر والعِصيان: قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [المائدة: 66]، ولذلك فإنه يمكن القول إن أبرز الصفات التي انطبعت فيهم الحسد، والأنانية والجبن والتردد وضعف الرأي واللؤم والوقاحة والشح والتعبد للمال وكنزه واتباع الهوى والمكابرة في الباطل، على أنه لا يفوت الباحث النزيه أن يذكر أن بني إسرائيل

(8) ينظر: تفسير ابن كثير (7/ 217)

(9) ينظر: تفسير ابن كثير (2/ 47)

ISSN : 2410-1818

برعوا في المهن اليدوية والفنية، كالطب والهندسة والصيدلة وصياغة المجوهرات منذ زمن بعيد، فكانوا هم عصب الحضارة النشيط أيام الفراعنة، ولذا فقد رفض فرعون أن يسمح بهجرتهم من بلاده مع موسى -عليه السلام-؛ لأن هجرتهم ستسبب شلل الحضارة في بلاده(10).

المطلب الثالث: عرض مجمل لقصة عيسى -عليه السلام-:

تبدأ قصة عيسى -عليه السلام- من قصة أمه مريم فإن مريم انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً، متجردة لعبادة ربها ﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا ﴾ ؛ لئلا يشغلها أحد عما هي بصدده؛ فأرسل الله لها الروح الأمين جبريل في صورة بشر سوي من أكمل الرجال وأجملهم، فظنت أنه يريدها بسوء، فتوسلت بالله في حفظها وحمايتها، وذكرته وجوب التقوى على كل مسلم يخشى الله، فكان هذا الورع العظيم منها في هذه الحالة التي يُخْشَى منها الوقوع في الفتنة، ورفع الله بذلك مقامها، ونعتها بالعفة الكاملة، وأنها أحصنت فرجها، فقال لها جبريل -عليه السلام -: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ ﴾ [مريم: 19]، فلا تعجبي مما قدره الله وقضاه، فحملته فابتعدت به عن الناس ﴿ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ ﴾ خشية الاتهام والأذية فألجأها ﴿ ٱلْمَخَاضُ ﴾ أي: الطلق إلى جذع النخلة ﴿ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ ﴾ [مريم: 23]، لما تعرفه مما هي متعرضة له من الناس، وأنهم لا يصدقونها، ولم تدر ما الله صانع لها ثم لما طهرت مريم من نفاسها وأصلحت من شأنها، وقويت بعد الولادة، جاءت به قومها تحمله علنا غير هائبة ولا مبالية، فلما رآه قومها، وقد علموا أنه لا زوج لها، جزموا أنه من وجه آخر، ﴿ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ ﴾ [مريم: 27]، ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾ كما أُمِرَت بذلك، فقالوا منكرين عليها مقالتها لهم: كيف نكلم مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ؟ فقال: وهو في تلك الحال له أيام يسيرة بعد ولادته ﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ﴾ [مريم: 30 - 33]، فكان هذا الكلام منه في هذه الحال من آيات الله، وأدلة رسالته، وأنه عبد الله لا كما يزعمه النصارى، وحصل لأمه البراءة العظيمة مما يُظَنُّ بها من السوء؛ لأنها لو أتت بألف شاهد على البراءة وهي على هذه الحال ما صدقها الناس، ولكن هذا الكلام من عيسى وهو في المهد جَلَّى كل ريب يقع في القلوب، فانقسم الناس فيه بعد هذا ثلاثة أقسام: قسم: آمنوا به وصدقوه في كلامه هذا، وفي الانقياد له بعد النبوة،

(10) ينظر: بحث منشور في مجلة الجامعة الاسلامية بعنوان بنو إسرائيل في ضوء الإسلام لمحمد أمين سليم، السنة السابعة – العدد الثالث – محرم 1395 هـ (ص: 70).

ISSN : 2410-1818

وهم المؤمنون حقيقة، وقسم: غَلَوْا فيه وهم النصارى، فقالوا فيه المقالات المعروفة، ونزلوه منزلة الرب تعالى الله عن قولهم علوا كبيرًا، وقسم: كفروا به وجفوه - وهم اليهود - ورموا أمه بما برأها الله منه، ولهذا قال تعالى: ﴿ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ٣٧ ﴾ [مريم: ٣٧].

ولما أرسله الله إلى بني إسرائيل آمن من آمن، وكفر به من كفر، وجعل يريهم الآيات والعجائب، فكان يصوّر الطين فينفخ فيه فيكون طيرًا بإذن الله ويُبرئ الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى بإذن الله، وينبئهم عن كثير مما يأكلون، ويدخرون في بيوتهم، ومع ذلك تكالبت عليه أعداؤه وأرادوا قتله فألقى الله شبهه على واحد من الحواريين أصحابه أو من غيرهم، ورفعه الله إليه، وطهره من قتلهم، فأخذوا شبيهه فقتلوه وصلبوه، وباءوا بالإثم العظيم والجرم الجسيم، وصدقهم النصارى أنهم قتلوه وصلبوه، ونزهه الله من هذه الحالة، فقال: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ ﴾ [النساء: ١٥٧]، وقد قام عيسى في بني إسرائيل فبشر وأعلن برسالة محمد ﷺ، فلما جاءهم محمد الذي يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﴿ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ١٣ ﴾ [النمل: ١٣][11].

المبحث الأول: التوجيهات التي تلقاها عيسى -عليه السلام-من الله تعالى، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأوامر التي تلقاها عيسى -عليه السلام-من الله تعالى:

1) قال تعالى: ﴿ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ ﴾ [المائدة: 117]، في هذه الآية أتى التصريح من عيسى- عليه السلام- بأمر الله له وهو أول الأوامر وأهمها ومن أجل هذا الأمر بعثت الأنبياء وأرسلت الرسل، وهذا الأمر من الله هو أن يقول عيسى- عليه السلام- لقومه: ﴿ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ ﴾

2) قال تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗاۖ وَإِذۡ عَلَّمۡتُكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَۖ وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِيۖ وَتُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ تُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ كَفَفۡتُ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذۡ جِئۡتَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ١١٠ ﴾ [المائدة: 110]، في هذه الآية أتى الأمر من الله لنبيه

(11) ينظر: قصص القرآن للشيخ عبدالرحمن السعدي جمع فايز السريحي (ص:206)، تيسير المنان في قصص القرآن، أحمد فريد (ص: 262-263).

ISSN : 2410-1818

عيسى -عليه السلام- بتذكر نعمه التي أنعمها عليه ويؤخذ من هذا الأمر: أن على الداعية أن يكون أكثر الناس امتثالاً لأمر الله، وتذكرا لنعمه، وأن يبدأ بنفسه قبل الآخرين، ويؤخذ من هذا الأمر كذلك: اعتناء الله - عز وجل- برسله وإعدادهم للرسالة بتذكيرهم النعم والمكانة التي هم فيها لينطلقوا لتبليغ الناس وهم في كامل الثقة بالله وما آتاهم، والمراد بذكر النعم شكرها، قال الحسن: "ذكر النعمة شكرها"[12]، والنعم التي أتى الأمر لنبيه بشكرها عدة هي:

أ- **التأييد بروح القدس:** والتأييد هو التقوية والمراد بروح القدس جبريل -عليه السلام- كما رجح ذلك الطبري[13][14]، وكان تأييد عيسى بجبريل أنه أمر أن يسير معه حيث سار حتى صعد به الله إلى السماء[15].

ب- **كلامه للناس في المهد وكهلا:** ففي المهد نعمة بتبرئة أمه وثبوت شرعيته، **سمح** وَكَهۡلٗا **سجى** نعمة يبشر بها وهي طول عمره، فقد ذُكرت في محل البشارة بطول عمره، أي: أنه يبلغ الكهولة[16].

ج- **تعليمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل:** فالكتاب يشمل الكتب السابقة وخصوصاً التوراة؛ فإنه من أعلم أنبياء بني إسرائيل -بعد موسى- بها، ويشمل الإنجيل الذي أنزله الله عليه، والحكمة: هي معرفة أسرار الشرع، وفوائده، وحكمه، وحسن الدعوة، والتعليم، ومراعاة ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي[17].

د- **تأييده بالمعجزات الباهرات:** والتي هي جعل الجماد حيواناً، وإبراء ذوي العاهات التي لا قدرة للأطباء في معالجتها كالأكمه[18] والأبرص، وإحياء الموتى، والإخبار بالأمور الغيبية.

---

(12) ينظر: تفسير البغوي (2/ 101).

(13) هو: محمَّد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري، الإمام الحافظ الفقيه المؤرخ إمام المفسرين، له التصانيف العظيمة، منها: "جامع البيان في تأويل آي القرآن" وهو من أجلُّ التفاسير، وله "تاريخ الأمم والملوك"، و"تهذيب الآثار"، توفي سنة (310 هـ)، ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (548/2)، سير أعلام النبلاء للذهبي (14/ 267).

(14) ينظر: تفسير الطبري (2/ 321).

(15) ينظر: تفسير البغوي (1/ 141).

(16) ينظر: زاد المسير في علم التفسير (1/ 283).

(17) ينظر: تفسير السعدي (ص: 248).

(18) الذي ولد أعمى. ينظر: تفسير غريب القرآن للكواري (3/ 49).

ISSN : 2410-1818

3) قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾ [المائدة: 116]، هنا أمر استفهامي من الله لعيسى -عليه السلام- وهو متضمن الأمر لعيسى بتبرأة نفسه وأمه مما نسب إليهم من الألوهية، قال ابن كثير[19]: "يخاطب الله تعالى عبده ورسوله عيسى ابن مريم، عليه السلام، قائلا له يوم القيامة بحضرة من اتخذه وأمه إلهين من دون الله: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ ، وهذا تهديد للنصارى وتوبيخ وتقريع على رؤوس الأشهاد"[20]، وقال البغوي[21]: "أراد الله -عز وجل- أن يقر عيسى -عليه السلام-على نفسه بالعبودية، فيسمع قومه منه ويظهر كذبهم عليه أنه أمرهم بذلك"[22].

المطلب الثاني: الأخبار التي تلقاها عيسى -عليه السلام-من الله تعالى:

1) قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [آل عمران: 55].

(19) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الشافعي, عماد الدين، أبو الفداء، الإمام، المفسر، المحدث، الحافظ, لازم المزي وصاهره على ابنته، وأخذ عن ابن تيمية، من تصانيفه: "تفسير القرآن العظيم" و"البداية والنهاية"، توفي سنة (774هـ)، يُنظر ترجمته في: الضوء اللامع (138/7)، وطبقات المفسرين للداوودي (111/1).

(20) ينظر: تفسير ابن كثير (3/ 232).

(21) هو: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الشافعي الفقيه الملقّب بمحيي السنّة، كان إمامًا في التفسير والحديث والفقه، له من التصانيف: "معالم التنزيل في التفسير"، و"شرح السنة"، توفي سنة (516هـ)، يُنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (439/19)، وطبقات المفسرين للداوودي (160/1).

(22) تفسير البغوي (2/ 105).

ISSN : 2410-1818

تضمنت هذه الآية عدة أخبار أخبر الله -عز وجل- بها نبيه عيسى - عليه السلام- وهي:

أ- الإخبار بأن الله متوفيه ورافعه إليه ومطهره من الكافرين:

4) الخبر هذا محل إ شكال عند المف سرين حيث أن الله قدم الوفاة على الرفع فهل عي سى حي أم أنه ميت حين رفع وقد أزيل هذا الإشكال بعدة وجوه منها:

أولاً: أن الترتيب في الآية ترتيب ذكر وليس ترتيب زمان والمراد أن الله يرفعه وهو حي ثم ينزل في آخر الزمان ويموت(23).

ثانيا: أن معنى الوفاة القبض والرفع إلى الله وليس المراد به الموت وقد رجحه ابن جرير -رحمه الله-(24).

ب- الإخبار بأن الله سينصر أتباع عيسى- عليه السلام-:

وقد اختلف في تحديد منهم فقيل: "هم أهل الإسلام الذين صدقوه واتبعوا دينه في التوحيد من أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- فهو فوق الذين كفروا ظاهرين قاهرين بالعزة والمنعة والحجة، وقيل: هم أهل الروم، وقيل: أراد بهم النصارى فهم فوق اليهود إلى يوم القيامة، فإن اليهود قد ذهب ملكهم، وملك النصارى دائم إلى قريب من قيام الساعة، فعلى هذا يكون الاتباع بمعنى الادعاء لا اتباع الدين"(25).

ج- الإخبار بأن مرجعهم إلى الله ثم يحكم بينهم فيما يختلفون فيه:

5) وهذا الخبر مفاده أن إلى الله أيها المختلفون في عيسى مرجعكم يوم القيامة فيقضي حينئذ بين جميعكم في أمر عيسى بالحق فيما كنتم فيه تختلفون من أمره.

2) قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡۖ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١١٥ ﴾ [المائدة: 115]، هذا خبر من الله لنبيه عيسى- عليه السلام- أتى في تمام قصة المائدة والتي سميت السورة بها، وهو متضمن التحذير من كفر النعم بعد نزولها، وفيه الإخبار بأنه لا أحد

(23) ذكره ابن كثير عن قتادة، ينظر: تفسير ابن كثير (2/ 46).

(24) تفسير الطبري (6/ 458).

(25) تفسير البغوي (2/ 46).

ISSN : 2410-1818

يستثنى من عقاب الله إذا خالف أمره فقد قال الله منكم ولم يقل من قومك، قال البقاعي[26]: "وفي ذلك كله إشارة إلى تذكير هذه الأمة بما أنعم عليها بما أعطى نبيها من المعجزات ومنَّ عليها به من حسن الاتباع، وتحذير من كفران هذه النعم المتعددة عليهم، وقد اختلف المفسرون في حقيقة هذه المائدة وفي أحوالها؛ قال أبو حيان[27]: وأحسن ما يقال فيه ما خرجه الترمذي في أبواب التفسير عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «أنزلت المائدة من السماء خبزاً ولحماً، وأمروا أن لا يدخروا لغد ولا يخونوا، فخانوا وادخروا ورفعوا لغد، فمسخوا قردة وخنازير»"[28][29].

3) قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١٩ ﴾ [المائدة: 119].

هذا خبر من الله أخبر الله به نبيه عيسى -عليه السلام- بعد الحوار والأمر له بتبرأة نفسه وأمه من الألوهية، قال ابن كثير رحمه الله: " يقول تعالى مجيبا لعبده ورسوله عيسى ابن مريم فيما أنهاه إليه من التبري من النصارى الملحدين، الكاذبين على الله وعلى رسوله، ومن رد المشيئة فيهم إلى ربه، عز وجل، فعند ذلك يقول تعالى: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ﴾ "[30]، وهذا الخبر من الله يتضمن رسالة من الله إلى نبيه عيسى-عليه السلام- أن يوم القيامة هو يوم تحقق النتائج ونيل الجوائز، وفيه تسلية لعيسى -عليه السلام- وأنه مما قيل عنه ومهما كُذِّب يبقى يوم الفصل ويوم القيامة هو المحك الحقيقي الذي يجب أن تتعلق القلوب به.

---

(26) هو: إبراهيم بن عمر بن حسن الرُبَاط، البقاعي، الشافعي، مفسر مقرئ ومؤرخ أديب، من تصانيفه: "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، و"مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور"، توفي بدمشق سنة (885هـ)، يُنظر: الضوء اللامع (101/1), وشذرات الذهب (509/9).

(27) هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان، الأندلسي الغرناطي أثير الدين، أبو حيان، من كبار علماء العربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، من مصنفاته: "البحر المحيط في تفسير القرآن"، و"النهر" مختصر البحر المحيط, توفي سنة: (745 هـ)، ينظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي (2/ 287)، شذرات الذهب (8/ 251).

(28) أخرجه الترمذي في سننه ت شاكر (5/ 260)، وقال هذا حديث غريب، ورواه أبو عاصم، وغير واحد عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن خلاس، عن عمار بن ياسر، موقوفا، ولا نعرفه مرفوعا إلا من حديث الحسن بن قزعة ولا نعلم للحديث المرفوع أصلا، وأخرجه الطبري في التفسير عن عمار بن ياسر مرفوعاً وموقوفاً (229/11)، وضعفه الألباني بقوله:حديث عمار، ضعيف الإسناد ينظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي (7/ 61).

(29) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (6/ 358).

(30) تفسير ابن كثير (3/ 235).

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: التوجيهات التي وجهها عيسى -عليه السلام-لقومه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأوامر التي وجهها عيسى -عليه السلام-لقومه.

1) قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٥١ ﴾ [آل عمران: 51]، ﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ٧٢ ﴾ [المائدة: 72]، ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٣٦ ﴾ [مريم: 36]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٦٤ ﴾ [الزخرف:64]، هذا هو الأمر الأول من الأوامر التي وجهها عيسى- عليه السلام- لقومه وهو كما هو الأول في الترتيب المصحفي الذي بين أيدينا اليوم فهو أيضا أول الأوامر وأهمها والذي من أجلها أرسل الرسل وشرعت الشرائع وهو الأمر بعبادة الله وحده وقد تكرر في القرآن من عيسى-عليه السلام- لقومه في أربعة مواضع كما هو مذكور، ولما أتى هذا الأمر بالعبادة قدم قوله ربي على ربكم ليبين أن مقام العبودية الكل فيه واجب الالتزام فلا فرق بين نبي ولا غيره قال ابن كثير -رحمه الله-: " أنا وأنتم سواء في العبودية له والخضوع والاستكانة إليه"[31].

6) قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٥٢ ﴾ [آل عمران: 52]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ١٤ ﴾ [الصف: 14]، هذا أمر من عيسى -عليه السلام- لقومه أتى في صورة الاستفهام والسؤال يستحث من قومه من آمن منهم النصرة في اتباع الدين والدعوة إليه وهكذا يجب على الداعية أن يغير في أساليب دعوته ما بين أمر مباشر، وما بين سؤال يتضمن أمرا، وغير ذلك قال ابن كثير: " قال مجاهد: أي من يتبعني إلى الله؟ وقال سفيان الثوري وغيره: من أنصاري مع الله؟ والظاهر أنه أراد من أنصاري في الدعوة إلى الله؟ كما كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول في مواسم الحج[32].

(31) تفسير ابن كثير (2/ 45).

(32) تفسير ابن كثير (2/ 45).

ISSN : 2410-1818

2) قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ [المائدة: 112]، هذا أمر من عيسى- عليه السلام- لقومه بتقوى الله حين طلبوا منه إنزال مائدة من السماء كما في القصة المعروفة وهذا فيه تحذير لقومه في أن لا يستعجلوا عقوبة ربهم بأن يتعرضوا للفتن، وفيه تحذير من التعنت في السؤال، قال ابن كثير- رحمه الله-: "فأجابهم المسيح- عليه السلام- قائلا لهم: اتقوا الله، ولا تسألوا هذا، فعساه أن يكون فتنة لكم"(33)، ويؤخذ من هذا الأمر أنه يجب على الداعية أن يعلق المدعوين بربهم فقربهم من ربهم وتقواهم له سبيل تحقيق كل مطلوب فنبي الله عيسى -عليه السلام- لم يستجب لهم مباشرة وإنما ربطهم بتقوى الله قال الرازي-رحمه الله-:" أمرهم بالتقوى لتصير التقوى سببا لحصول هذا لمطلوب، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ ﴾ [الطلاق: 2]"(34).

3) قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ ﴾ [الزخرف: 63]، هذا أمر من عيسى -عليه السلام- لقومه بتقوى الله -عز وجل- إلا أنه قرن هنا التقوى بطاعته- عليه السلام- وهو هنا يقرر أن تقوى الله يجب أن تكون على المنهج الذي أرسله الله به وليس كما تهوى النفوس، قال البقاعي -رحمه الله: " ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ فيما أنقلكم إليه وأبينه لكم مما أبقيكم عليه، فإني لا آخذ شيئاً إلا عنه، ولا أتلقى إلا منه، فطاعتي لأمره بما يرضيه هي ثمرة التقوى، وكلما زاد المتقي في أعمال الطاعة زادت تقواه"(35).

المطلب الثاني: الأخبار التي وجهها عيسى -عليه السلام-لقومه.

1) قال تعالى: ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ [آل عمران: 49 - 51].

(33) تفسير ابن كثير (3/ 225).

(34) تفسير الرازي (12/ 462).

(35) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (17/ 464).

ISSN : 2410-1818

هذا الخبر هو من الله -عز وجل- يبشر به مريم بما يكون عليه عيسى -عليه السلام-، لكن في ثنايا هذا الخبر انتقل الخطاب من الله لمريم، إلى عيسى مع قومه وصار تقدير الكلام ورسولا الى بني إسرائيل قائلا لهم أني قد جئتكم كما ذكر ذلك ابن كثير -رحمه الله- فقال: وقوله: ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ أي: ويجعله رسولا إلى بني إسرائيل، قائلا لهم: ﴿ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ...﴾ (36)، **وهذا الخطاب تضمن عدة أخبار وهي:**

أ- الإخبار بالمعجزات التي آتاه الله إياها: والتي هي جعل الجماد حيوانا، وإبراء ذوي العاهات التي لا قدرة للأطباء في معالجتها كالأكمه (37) والأبرص، وإحياء الموتى، والإخبار بالأمور الغيبية، ويؤخذ من هذا الخبر أن على الداعية أن يسعى في امتلاك ما يكون أدعى لقبول الناس لدعوته من فصاحة في اللسان أو يكون موضعا لقضاء حوائجهم أو الإصلاح بينهم فهذا عيسى- عليه السلام- كان مبادرا في الإخبار بما أوتي من المعجزات فهو أدعى لقبول الناس لرسالته عليه السلام.

ب-الإخبار بأنه أتى مصدقا ومتمما لرسالة موسى -عليه السلام-، إلا أن هذا التصديق فيه نسخا لبعض ما جاء به موسى، وإحلالا لبعض ما حرم عنده، ويؤخذ من هذا الخبر أن على الداعية عند دعوته أن ينبه على أن لدعوته سلف فهو أدعى للقبول فالنفس تنفر عادة من أن تكون مبتدأ كل أمر وتأنس بذكر من سبقها فيما هي فيه.

2) قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ٣١ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ٣٢ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ٣٣ ﴾ مريم: 30 - 34].

حوت هذه الآيات عدة أخبار هي:

أ- **الإخبار بكونه عبدا لله نبيا مرسلا بالكتاب**، وهذا الخبر متضمنا تبرئته ممن ألهوه، ويؤخذ من هذا الخبر أن على الداعية أن يقتنص في دعوته أماكن الخلل ويبدأ بإصلاحها من خلال خطابه الديني.

ب- الإخبار بما تميز به من مزايا جعلته محل الرسالة وأهلاً للنبوة وهي:

كونه مباركاً أينما كان، وما أختص به من مزيد صلاة وزكاة قال ابن عاشور: "والمراد: أن يصلي ويزكي. وهذا أمر خاص به كما أمر نبينا -صلى الله عليه وسلم- بقيام الليل"(38)، وبره بوالدته،

(36) تفسير ابن كثير (2/ 44).

(37) الذي ولد أعمى. ينظر: تفسير غريب القرآن للكواري (3/ 49).

(38) التحرير والتنوير (16/ 99).

ISSN : 2410-1818

وسلامته من الجبروت والشقاوة، والتنويه بكرامته عند الله، أجراه على لسانه بقوله: ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ...﴾ ليعلموا أنه بمحل العناية من ربه.

3) قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدۡ جِئۡتُكُم بِٱلۡحِكۡمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي تَخۡتَلِفُونَ فِيهِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝٦٣ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ۝٦٤ ﴾ [الزخرف: 63-64]، أخبر عيسى -عليه السلام- قومه في هذه الآية بالأدلة القاطعة على صدق نبوته وأنه جاءهم بالحكمة وهي النبوة [39]، وبيان بعض ما يختلفون فيه في أمر دينهم لا دنياهم ثم ختم هذا الخبر بخلاصة ما تتحتمه نبوته ونبوة الأنبياء من قبله بأن الله هو ربي وربكم فاعبدوه، ويؤخذ من هذا الخبر أن على الداعية أن يجمل في دعوته ويركز على منهج واضح لا يتشتت فيه المدعوون كما ركز عيسى -عليه السلام- واختصر خلاصة دعوته في قوله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ۝٥١ ﴾ [آل عمران: 51]

ت-قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ۝٦ ﴾ [الصف: 6].

حوت هذه الآية خبرين أخبر بهما نبي الله عيسى -عليه السلام- بني إسرائيل وهي:

أ- الإخبار بأن الله أرسله إليهم.

ب-الإخبار بأنه أتى تصديقا للتوراة.

ت-الإخبار والتبشير بنبوة محمد -صلى الله عليه وسلم-.

المبحث الثالث: الركائز التي قامت عليه دعوة عيسى -عليه السلام-، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الركائز العقدية التي قامت عليها دعوة عيسى -عليه السلام-

تظهر هذه الركائز من خلال التوجيهات التي تلقاها عيسى-عليه السلام- من ربه، والتي وجهها لقومه، ومن تلك الركائز العقدية:

1) الاعتناء بعدم انفكاك توحيد الربوبية عن الألوهية وأن من مستلزمات توحيد الربوبية توحيد الألوهية كما في خطابه لقومه في أكثر من موضع قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ۝٥١ ﴾ [آل عمران: 51].

(39) تفسير ابن كثير (7/ 236).

ISSN : 2410-1818

2) العناية باليوم الآخر وأنه محك النتائج وليست الدنيا ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١٩ ﴾ [المائدة: 119].

3) العناية بالشرائع السابقة واللاحقة له، وأنه ليس بدعا من الأمر قال الله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٦ ﴾ [الصف: 6].

4) تقرير الاصطفاء له وتخصيصه بالمعجزات قال الله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ٣١ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ٣٢ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ٣٣ ﴾ [مريم: 30 - 34].

5) التقرير بأن العاقبة للمتقين: قال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٥٥ ﴾ [آل عمران: 55].

المطلب الثاني: الركائز الأخرى التي قامت عليها دعوة عيسى -عليه السلام-.

1) بث روح التفاؤل في نفوس المدعوين، وإيصال البشائر الإلهية لهم بأن الله جاعل لهم الغلبة والتمكين قال تعالى: ﴿ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ ﴾ [آل عمران: 55].

2) التنوع في أسلوب الخطاب ما بين الأمر المباشر، والأمر على صيغة الاستفهام والحث قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٥٢ ﴾ [آل عمران: 52].

3) الاعتناء بأمر الصلاة والزكاة قال تعالى: ﴿ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ٣١ ﴾ [مريم: 31].

ث- البدء بتوجيه الأوامر للنفس واستشعار القدوة في ذلك قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۗ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٥١ ﴾ [آل عمران: 51]، فبدء بذكر ربوبية الله له ثم ربوبيته لهم.

ج- تعليق المدعوين بالله وأن كل ما جاء به هو من عند الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١١٢ ﴾ [المائدة: 112]، فهو -عليه السلام- حين طلبوه المائدة علقهم بالله بتقواه ولم يبتدر السؤال دون ردهم إلى ربهم فكل ما جاء به فهو من عند الله.

ISSN : 2410-1818

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فقد انتهى بحمد الله هذا البحث، والذي عشت معه في مضامين دعوة نبي الله عيسى- عليه السلام-، فالحمد لله أوّلاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

ولقد توصلت الى جملة من النتائج ومن أبرزها ما يلي:

1) ورد ذكر عيسى عليه السلام في القرآن الكريم (٢٥) مرة، في (١١) سورة.
2) قامت دعوة عيسى- عليه السلام- على التوحيد.
3) اختلف في سبب تسميته بالمسيح، والأقرب أنه كان يمسح المريض بيده فيشفى بإذن الله تعالى.
4) الأوامر التي تلقاها عيسى- عليه السلام- من ربه أمران، والأخبار التي تلقاها من ربه أربعة أخبار، والأوامر التي وجهها لقومه أربعة، والأخبار التي تلقاها قومه منه ستة في هذا البحث.
5) ليست هنالك ثمة نواهي مذكورة في القرآن الكريم سواءً من الله لعيسى ولا من عيسى لقومه.
6) لم يخاطب قومه بكلمة يا قوم لأنه بلا أب؛ بل خاطبهم بيا بني إسرائيل.

وإني من خلال ما توصلت إليه من النتائج أوصي:

1) أن هذا ما تيسر إعداده وإيراده، وهو جهد المقل، وعمل الخطّأ المقصر، فأسأل الله أن يغفر الزلل، ويتجاوز عن الخطأ، وأن يسدد منا القول العمل، وأن ينفعني وقارئ هذا البحث بما فيه، وأن يجعل جميع أقوالنا وأعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يوفقنا فيها للصواب.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم** (جل منزله وعلا).

1) **بنو إسرائيل في ضوء الإسلام**، لمحمد أمين سليم، بحث منشور، الناشر: مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة السابعة - العدد الثالث - محرم 1395 هـ - يناير 1975م.
2) **تاريخ بغداد:** لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط1 - بيروت- دار الغرب الإسلامي 1422هـ.
3) **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،ط2، 1420هـ - 1999 م.
4) **تفسير غريب القرآن**، لكاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، الناشر: دار بن حزم، ط1، 2008م.
5) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ -2000 م.
6) **تيسير المنان في قصص القرآن**، أحمد فريد، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام، السعودية.
7) **التحرير والتنوير** «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984هـ.
8) **جامع البيان في تأويل القرآن**، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م.
9) **زاد المسير في علم التفسير**، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط1، 1422هـ.
10) **سنن الترمذي**، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط2، 1395 هـ - 1975م.

ISSN : 2410-1818

11) **سير أعلام النبلاء:** لشمس الدين أبي عبد اللّٰه محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي. تحقيق: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة 1405هـ.

12) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبي الفلاح. تحقيق: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط1-بيروت-دار ابن كثير، دمشق، 1406هـ.

13) **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:** لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، بيروت- منشورات دار مكتبة الحياة.

14) **طبقات المفسرين للداوودي:** لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت: 945هـ)، نشر: دار الكتب العلمية-بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.

15) **العين:** لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري. تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

16) **قصص القران**، للعلامة عبدالرحمن السعدي، جمع وترتيب فايز سياف السريح، الطبعة الأولى: 1442هـ.

17) **لسان العرب:** لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، ط. دار صادر-بيروت ط.3-1414هـ.

18) **مجموع الفتاوى:** لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة النبوية-مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ.

19) **معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)**، لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط1، 1420ه.

20) **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**، لأبي عبد اللّٰه محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي □ بيروت، ط1420، 3هـ.

21) **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلـــس للعلـــوم الإنسانيـــة والاجتماعيـــة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـــم الدولي الإلكتروني : ISSN : 2410- 521X
الترقيـــم الدولـــي الورقـــي :ISSN :2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـــة مفهرســـة فـــي المواقـــع الآتيـــة :

العام	2020	2021	2022	2023	2024
معامل أرسيف	0.0366	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068
معامل التأثير العربي	1.60	1.60	1.73	1.25	1.55